الكون سنده مسلمين في الدارين قل اني اخاف ان عصيت ربي مع ان
بني متربت عذاب يوم عظيم لعظمة ما فيه نزلت حين دعي الى دين ابايه
قل الله اعبد مخلصا له ديني ثم عبدوا ما شيتم من دونه امر توبيخ قل
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم مع انهار اس مالهم واهليهم يوم
القيمة الذين لهم في الجنة لهم من حور وغلمان وغيرها فان لكل منزلا واهلا
في الجنة فمن عمل بالمعاصي دخل النار وصار المنزل والاهل لغيره او انه
خسروا اهليهم الذين لهم في الدنيا لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم
كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا ابديا
الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل اطباق من النار هي ظلل الاخرين ذلك العذاب يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لمعصيتي والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان
نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل وابي ذر وسلمان الفارسي رضي الله
تعالى عنهم ان يعبدوها بدل اشتمال وانابوا الى الله الى عبادته
لهم البشرى في الدنيا والاخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القول
اي القران وغيره فيتبعون احسنه اي القران او المراد من يسمع حديثا
فيه محاسن ومساو فيحدث باحسن ما سمع ويكف عن ما سواه او ...
يستمعون القول من العزايم والرخص فيتبعون العزايم ووضع الظاهر
موضع المضمر فان الظاهر ان يقال فبشرهم اي يصفهم بهذه الصفة اي
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار الفا عطف على
محذوف تقديره اانت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب فانت
تنقذه والهمزة في الجزا كررت لتوكيد معنى الانكار اي لست بقادر على
انقاذ من اراد الله تعالى شقاوته لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من
فوقها غرف مبنية محكمة عالية كالاساس للغرف الدنيا فان اساسها احكم

من علاليها

من علاليها تجري من تحتها اي الغرف الانهار وعد الله مصدر موكد
لنفسه لا يخلف الله الميعاد اي وعده الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
نظمه ينابيع عيونا ومجاري نصب على الظرف في الارض صفة ينابيع ثم يخرج
به بالما زرعا مختلفا الوانه اصفر واحمر واخضر وانواعه من بر وشعير
وحمص ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم يجعله حطاما حشية مسودة
ان في ذلك لذكرى لعظة لاولي الالباب فيعرف انه مثل الحياة الدنيا ويستدل
به على كمال حكمته وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول
الحق فهو على نور من ربه يهتدي به الى الحق وخبره محذوف اي كمن اقسى
الله قلبه ويدل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي غلظ
وجفا عن قبول ذكره كما تقول اتخمت من طعام وعن طعام اكلته اولئك في
ضلال مبين الله نزل احسن الحديث اي القران كتابا بدل او حال متشابها
يشبه بعضه بعضا في الفصاحة وصحة المعنى من غير مخالفة مثاني جمع
مثنى مفعل من التثنية بمعنى الاعادة والتكرير فان قصصه واحكامه
ومواعظه ووعده ووعيده مكرر معاد صفة كتابا وهو في الحقيقة صفة
ما يتضمنه الكتاب من السور والايات وعن بعضهم ان سياق الكلام اذا
كان في معنى واحد يناسب بعضه بعضا فهو المتشابه وان كان يذكر الشي
وضده كذكر المومنين ثم الكافرين والجنة ثم النار كقوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فهو من المثاني تقشعر تضطرب وتشمئز منه من القران
جلود الذين يخشون ربهم لاجل خشية الله تعالى تحاتت منه ذنوبه كما يتحات
عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لما
يرجون من رحمته ولطفه فهم بين الخوف والرجا ولتضمين معنى السكون
عداه بالى ذلك اي الكتاب او الخوف والرجا هدى الله يهدي به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب شدته
يوم القيمة ظرف ليتقي وخبره محذوف اي كمن يأتي امنا يوم القيمة والانسان
اذا التقي مخوفا استقبله بيده ويتقي بها وجهه الذي هو اعز اعضايه والكافر

Copyright © King Saud University